



الخدعة الكبرى

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والتوزيع
في شارع محمد السادس، القاهرة - 11511

تَقَابِلْ تَغْلُوبَ مَعَ ارْنُوبَ فَقَالَ لَهُ :

- بِرَغْمِ مَا بَيْنُنَا مِنْ عَدَاوَةٍ وَأَلَاغِيْبٍ لَا تَنْتَهِي ، فَأَنَا

مُعْجَبٌ بِذِكَايِكَ وَشَجَاعَتِكَ ..

فَرَدَّ عَلَيْهِ ارْنُوبُ سَاخِرًا :

- وَأَيْضًا أَنَا مُعْجَبٌ بِجُبْنِكَ وَغِيَاوَتِكَ ..

فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- إِنِّي أَتَحَدَّثُ جَادًا ..



فقال أرنبوب :

- إلى ماذا تُلَمِّحُ ؟

فقال تغلوب :

- لماذا لا نَعْمَلُ مَعًا ؟ إذا تعاونا فسوف نَعْمَلُ عَمَلًا يتحدَّثُ

النَّاسُ عَنْهُ طويلاً ..

فقال أرنبوب :

- أنا مُوافقٌ ، فَمِنْ أَيِّنَ نَبْدَأُ ؟



فقال تغلوب :

- هناك خطة جاهزة ، وما علينا إلا أن نبدأ بتنفيذها فوراً ..

فقال أرنوب :

- عن أية خطة تتحدث ؟

فقال تغلوب :

- لقد نهبني أحد المخادعين مثلك ، لكنه مات ، ويجب أن

أستعيد ما نهبه مني بالحيلة .. إنه كيس من الذهب ..

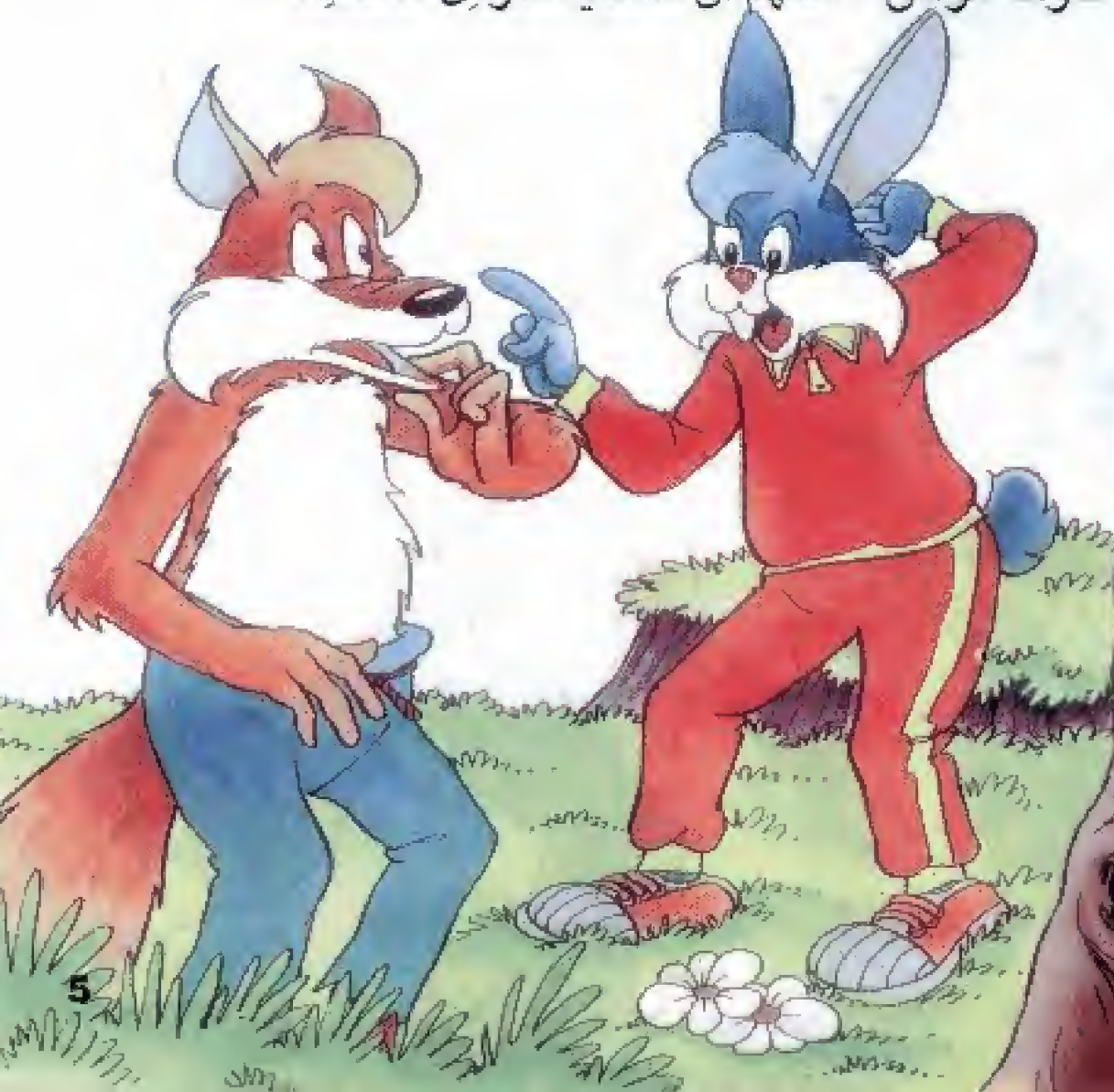


فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :
- وَكَيْفَ نَسْتَعِيدُ أَمْوَالًا مِنْ شَخْصٍ وَدَّعَ الدُّنْيَا ؟
فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- وَلِمَاذَا جِئْتُكَ إِذَنْ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- وَأَنَا مُوَافِقٌ عَلَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ نُقُودَكَ ، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ
نُقْتَسِمَ مَا نَحْصِلُ عَلَيْهِ بِالنِّصْفِ ..
فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- وَأَنَا مُوَافِقٌ .. الْمُهْمُ أَنْ أَسْتَعِيدَ نُقُودِي الضَّائِعَةَ ..



وَبَدَأَ الْعَمَلُ ..

اخْتَبَأَ ارْتُوبُ فِي مَكَانٍ قَرِيبِ الْمَقَابِرِ ، بَيْنَمَا تَوَجَّهَ
تَغْلُوبُ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى ، وَقَابَلَ ابْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ :
- اسْمَعْ يَا بَنِيَّ .. لَقَدْ اقْتَرَضَ مِنِّي الْمَرْحُومُ وَالِدُكَ قَبْلَ
وَفَاتِهِ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَيَجِبُ أَنْ تَرُدَّهَا إِلَيَّ الْآنَ ..
فَقَالَ الْابْنُ :

- وَكَيْفَ تُثْبِتُ لِي صِدْقَ مَا تَدَّعِيهِ ؟



فهرش تغلوب رأسه ، وقال :
- إذا لم تكن تُصدقني ، فاذْهَبْ إلى قَبْرِ أَبِيكَ ، واسْأَلْهُ
بِنَفْسِكَ ..

فتوجّه الابنُ إلى المقابر ، ووقفَ بعيداً ، ثم قال :
- يا أبي .. هل اقْتَرَضْتَ مِنَ الْعَمِّ تغلوب ثلاثة أكياسٍ
مِنَ الذَّهَبِ ؟!

وفي الحال سَمِعَ الابنُ صَوْتًا يَتْبَعُهُ مِنَ المقابر يقولُ :
- نَعَمْ يا بُنَيَّ ، وَأَرْجوكَ أَنْ تَرُدَّهَا لَهُ فِي الْحَالِ ..



فَعَادَ الْإِنْسُ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ،
حَمَلَهَا تَغْلُوبٌ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَخَبَأَهَا تَحْتَ الْمَوْقِدِ ،
وَقَالَ لِرِزْوَجَتِهِ :

- لَوْ جَاءَ أَرْنُوبٌ يَبْحَثُ عَنِّي ، فَقُولِي لَهُ إِنَّنِي مَيِّتٌ ،
وَحَافِلِي أَنَّ تَصْرِفِيهِ بِسُرْعَةٍ .. سَأَخْتَبِي فِي الْمَرْزَعَةِ ،
فَاحْمِلِي لِي الْعِشَاءَ هُنَاكَ كُلَّ لَيْلَةٍ ، حَتَّى يَنْصَرِفَ ..
أَمَّا أَرْنُوبٌ ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ مَلَّ الْإِنْتِظَارَ فِي مَخْبِئِهِ ، عَرَفَ
أَنَّ تَغْلُوبًا قَدْ خَدَعَهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى
النُّقُودِ وَحْدَهُ ..



وتوجهَ أرنوب إلى منزلِ تغلوب ، وما إن رآتهُ زوجتهُ ،
حتى أخذتُ تصرُخُ قائلةً : إن زوجها قد مات ..

فتظاهر أرنوب بالحُزن وقال :

- لقد مرَّقتُ قلبي بكلامك .. هل حقًا ماتَ صديقي العزيز ..
ياللمُصيبة .. يا للفاجعة .. لقد عاهدتُ نفسي أن أبقى
هنا أربعين عامًا أبكيه ، حتى أفقدَ بصري من البكاء ..
ومرَّتِ الأيامُ ، وأرنوب لا يريدُ أن يبرحَ منزلَ صديقه ..



وفى كُلِّ مَسَاءٍ كَانَتْ زَوْجَةُ تَغْلُوبِ تَحْمِلُ سَلَّةً بِهَا طَعَامٌ ،
وَتَتَسَلَّلُ مِنَ الْمَنْزِلِ خَفِيَّةً ، فَتَتَجِبُّ إِلَى الْمَرْعَةِ ، وَتُقَدِّمُ
الطَّعَامَ لِرِزْوَجِهَا ، فَيَسْأَلُهَا :

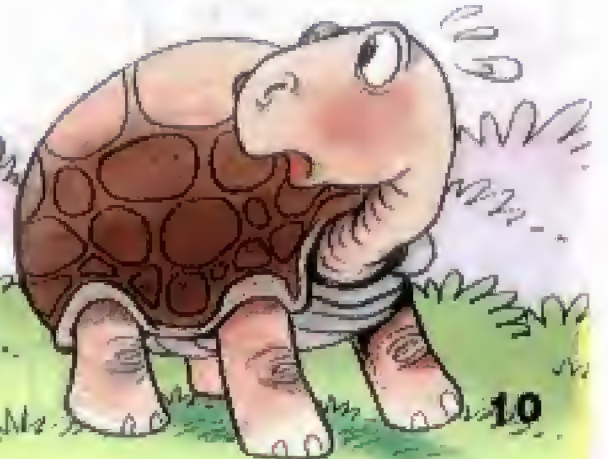
- هَلْ رَحَلَ أَرْنُوبٌ ؟

فَتَقُولُ لَهُ :

- لَا .. إِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى الْبُقَاءِ أَرْبَعِينَ عَامًا ..

فَيَقُولُ لَهَا :

- يَجِبُ أَنْ تُفَكِّرِي فِي حِيلَةٍ لِصَرْفِهِ عَنِ الْمَنْزِلِ ..



وكان أرنوب ينتهرُ فُرصةَ خُرُوجِ زَوْجَةِ تغلوب ،
وتغيبُها عن المنزل ، فيقلبُ كلَّ شَيْءٍ عِراسًا على عَقِبِ
يَحْتًا عَنِ النُّقُودِ ، التي خَدَعَهُ واستَوَلَى عَلَيْهَا وَحْدَهُ ،
دُونَ جَدْوَى .. وذاتَ ليلةٍ انتَهَرَ أرنوب فُرصةَ خُرُوجِ
زَوْجَةِ تغلوب ، حاملةً الطَّعامَ إلى زَوْجِها ، فسارَ خَلْفَها ،
حَتَّى المَزْرَعَةِ وعَرَفَ المَكَانَ الَّذِي يَخْتَبِئُ فِيهِ تغلوب ، ثُمَّ
عادَ إلى البَيْتِ بِسُرْعَةٍ ، قَبْلَ أَنْ يَلْحَظَ أَحَدٌ شَيْئًا ..



وفى اليوم التالى ، انتهر أرنوب فرصة خروج زوجته
تعلوب ، فتنكر فى ملابسها ، وحمل سلة الطعام ، ثم
توجه بسرعة إلى المزرعة ، وهناك قابل تعلوباً ، فلم
يعرفه ، وبعد أن قدم له الطعام ، قال تعلوب :

- ألا يتوى ذلك المحتال أرنوب أن يغادر المنزل ؟

فغير أرنوب صوته مقلداً صوت الزوجة ، وقال :

- كلا .. لا يريد أن يترحزح عن البيت ..



فقال تغلوب :

- مَا الْعَمَلُ إِذَنْ !؟

فقال أرنوب مُقلِّداً صَوْتِ الزَّوْجَةِ :

- إِنَّهُ يَتَظَاهَرُ بِالْحُرْنِ عَلَيْكَ ، لَكِنِّي أَشْكُ فِي أَنَّهُ يَبْحَثُ

عَنْ شَيْءٍ مَا .. هَلْ حَبَّاتٌ عَنْهُ شَيْئًا !؟

فضحك أرنوب . وقال :

- لَا تَخَافِي ، فَلَنْ يَغْثُرَ عَلَيْهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ رَاقِبِي الْمَوْقِدَ ،

فَإِذَا لَاحِظْتَ شَيْئًا فَأَخْبِرِينِي ..



فَقَالَ أَرْتُوبُ فِي نَفْسِهِ :

- إِذْنٌ فَقَدْ خَدَعَنِي ، وَخَبَأَ الذَّهَبَ فِي الْمَوْقِدِ ..

وَعَادَ أَرْتُوبُ إِلَى الْمَنْزِلِ بِسُرْعَةٍ ، قَبْلَ أَنْ تَرْجِعَ زَوْجَتُهُ
تَغْلُوبُ مِنَ السُّوقِ ، فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ مُتَظَاهِرًا بِذَرْفِ
الدُّمُوعِ عَلَى صَنْدِيقِهِ الرَّاحِلِ ..

وَسَارَعَتْ الزَّوْجَةُ بِحَمْلِ الطَّعَامِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى زَوْجِهَا
فِي الْمَرْزَعَةِ ..



وانْتَهَرَ أَرْنُوبَ الْفُرْصَةِ ، فَقَلَبَ الْمَوْقِدَ ، وَعَثَرَ عَلَى
أَكْيَاسِ الذَّهَبِ الثَّلَاثَةِ ، فَحَمَلَهَا ، وَرَحَلَ بِسُرْعَةٍ ..
أَمَّا تَغْلُوبُ فَعِنْدَمَا رَأَى زَوْجَتَهُ صَاحَ فِيهَا :
- لِمَاذَا عُدْتَ إِلَى الْمَزْرَعَةِ ثَانِيَةً ؟ هَلْ حَدَثَتْ مُصِيبَةٌ ؟
فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الزَّوْجَةُ بِدَهْشَةٍ ، وَقَالَتْ :
- لَقَدْ كُنْتُ فِي السُّوقِ ، وَلَمْ آتِ إِلَى هُنَا الْيَوْمَ ..



فصاح تغلوب وقد فهم الخدعة :

- إذن فقد ضيغت .. خدعني أرنوب ، وعرف ميئى مكان الذهب ..

فقالَت الزوجة :

- أنا لا أفهم شيئاً ..

فقال تغلوب :

- لقد كان هنا أرنوب منذ قليل ، ولا بد أنه استولى الآن

على الذهب ..

وأسرع تغلوب إلى المنزل ، ولكن بعد فوات الأوان ..

هل يسكت تغلوب على خداع أرنوب له ؟!

(تمّت)

